٣ ـ باب
حد القذف

ذكرُ
البيانِ بأنَّ القاذفَ امرأتَه عندَ عَدَمِ
الشُّهودِ الأربعةِ بقذفه إيَّاها أو
تلكُّئهِ عنِ اللعان يَجِبُ عليه الحَدُّ لِقَذْفِهِ امرأتَه

٤٤٥١ ـ أخبرنا أحمدُ بنُ علي بنِ المُثنَّى ، قال : حدثنا مسلمُ بنُ أبي مسلم الجرمي (١)، قال : حدثنا مَخْلَدُ بنُ الحُسين ، عن هشام بنِ حسَّان ، عن ابنِ سيرينَ

عن أنس بنِ مالكٍ ، قال : أَوَّلُ لِعَانٍ في الإسلامِ أنَّ شَريكَ بنَ سحماءَ أَقْذَفَهُ هِلالُ بنُ أُمَيَّـةَ بامـرأتِهِ ، فَـرَفَعَهُ إلى النبيِّ ﷺ، فقالَ النبيُّ ﷺ : « يا هِلالُ ، أربعةُ شُهُودٍ وإلا فَحَدٌّ في ظهرِكَ ». قالَ : يا رَسُولَ اللَّه ، إنَّ اللَّه يَعْلَمُ أني صَادِقٌ ، ولَيُنْزِلَنَّ اللَّهُ عليكَ ما يُبرِّئُ ظهري مِنَ الجَلْدِ. فأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ والَّذِينَ يَرْمُونَ أزواجَهُم ﴾ [النور : ٦] إلى آخرِ الآيةِ ، فدعاهُ النبيُّ ﷺ فقال : « اشْهَدْ باللَّهِ إنَّكَ لَمِنَ الصَّادِقينَ فيما رَمَيْتَها بهِ

(١) تحرف في الأصل إلى : «الحراني»، والتصويب من « مسند أبي يعلى » ومصادر ترجمته .

مِنَ الـزنى » فَشَهِدَ بـذلكَ أربـعَ شهاداتٍ ، ثُمَّ قـالَ لَـهُ في الخامسةِ : « ولَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ إن كنتَ مِنَ الكاذبينَ فيما رَمَيْتَها بهِ مِن الزِّنى » ففعلَ . ثُمَّ دعاها رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فقالَ : « قُومي اشْهَدِي باللَّهِ إنهُ لَمِنَ الكاذبينَ فيما رماكِ بهِ مِنَ الزِّنى » . فَشَهِدَتْ بذلكَ أربعَ شهاداتٍ ، ثُمَّ قالَ لها في الخامسةِ : « وغَضَبُ اللَّهِ عليكِ إنْ كانَ مِنَ الصادقينَ فيما رماكِ بهِ مِنَ الزنى »، فلما كانَ في الرابعةِ أو الخامسةِ ، فسكتتْ سكتةً حتى ظَنُّوا أنها ستعترفُ ، ثُمَّ قالتْ : لا أَفْضَحُ قومي سَائِرَ اليومِ ، فَمَضَتْ على القولِ ، ففرَّقَ رسولُ اللَّهِ ﷺ بينهما ، وقالَ : « انظُرُوا ، إنْ جَاءتْ بهِ جَعْدَاً حَمْشَ السَّاقَيْنِ ، فهو لِشَريكِ بن سَحْمَاءَ ، وإنْ جَاءَتْ بهِ أَبْيَضَ ، سَبِطاً ، قضيءَ العينين [1] فهو لِهلالِ بنِ أُمَيَّةَ » . فَجَاءَتْ بهِ آدم جَعْداً حَمْشَ الساقين ، فقالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لولا ما نَزَلَ فيهما مِن كتابِ اللَّهِ ، لكانَ لي ولهما شَأْنٌ » [2] . [٥ : ٣٦]

(١) تحرفت في الأصل إلى : «العقبين»، وقضيء العينين : أي : فاسد العينين بكثرة دمع أو حمرة أو غير ذلك ، يقال : قضِيءَ الثوبُ يقضأ ، فهو قضيء مثل حَذِرَ يَحذَرُ فهو حَذِر : إذا تفزّر وتشقق . « نهاية »، وفي « مسند أبي يعلى » : أقمر العينين .

(٢) حديث صحيح ، مسلم بن أبي مسلم الجرمي ، ويقال له أيضاً : مسلم بن عبد الرحمن الجرمي ، روى عن جمع وروى عنه جمع ، أورده ابن أبي حاتم ١٨٨/٨ وقال : مِن الغُزاة ، روى عن مخلد بن حسين ، روى عنه المنذر بن شاذان الرازي وقال: إنه قتل من الروم مئة ألف! وذكره المؤلف في « ثقاته » ١٥٨/٩ وقال : ربما أخطأ ، مات سنة أربعين ومئتين . ونقل الحافظ في « لسان الميزان » ٣٢/٦ عن الأزدي قوله : حدّث بأحاديث لا يُتابع عليها وكان إماماً بطرسوس ، وعن البيهقي : إنه غير قوي . ووثقه الخطيب في « تاريخه » ١٠٠/١٣، وقد تويع ، وباقي السند رجاله ثقات رجال الشيخين غير =

. . . . . .

* * *

= مخلد بن الحسين فمن رجال مسلم وحده . وهو في « مسند أبي يعلى » (٢٨٢٤).

وأخرجه النسائي ٦/١٧٢ ـ ١٧٣ في الطلاق : باب كيف اللعان ، عن عمران بن يزيد ، والطحاوي ٣/١٠١ ـ ١٠٢ من طريق محمد بن كثير ، كلاهما عن مخلد بن حسين ، بهذا الإسناد .

وأخرجه مختصراً أحمد ٣/١٤٢، ومسلم (١٤٩٦) في اللعان ، وأبو يعلى (٢٨٢٥)، والطحاوي ٣/١٠٢، والبيهقي ٧/٤٠٥ ـ ٤٠٦ من طرق عن هشام بن حسان ، به .

وفي الباب عن ابن عباس عند البخاري (٢٦٧١) و(٤٧٤٧)، وأبي داود (٢٢٥٤)، والترمذي (٣١٧٩)، وابن ماجة (٢٠٦٧)، والبيهقي ٧/٣٩٣ ـ ٣٩٤ ، والبغوي (٢٣٧٠) من طريق محمد بن بشار ، عن ابن أبي عدي ، عن هشام بن حسان ، عن عكرمة ، عنه .

والسبط ، بكسر الباء : المسترسل الشعر ، والجعد : هو الذي يكون شعره غير سبط ، وحمش الساقين : دقيقهما .